الجامعة الجزائرية وتجربة التعليم الإلكتروني عن بعد

(جامعة قسنطينة ٢ نموذجا)

اعداد

د/غنية فيلالي
جامعة قسنطينة٢

د/ لمياء بوعروج
جامعة قسنطينة٢

تم استلام البحث في ٢٠١٨/١١/٢٥ تم الموافقة على النشر في ٢٠١٨/١٢/١٥

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تجربة الجامعة الجزائرية في تطبيق التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد ، حيث خلصت الدراسة إلى أن التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية هو دعامة للتعليم الحضوري بما يسمح بامتصاص الأعداد المتزايدة للطلبة وتحسين نوعية التكوين والاقتراب بسرعة نحو المعايير الدولية فيما يخص ضمان الجودة وفق استراتيجية طويلة المدى تعتمد على استخدام التكنولوجيا الحديثة في تقديم المحتويات التعليمية للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة ، كما أن التجربة التي خاضتها جامعة قسنطينة ٢ في هذا المجال سمحت بتحقيق عدة أهداف مكملة للعملية التعليمية أهمها تحويل المقررات والمناهج الدراسية الحالية إلى مناهج إلكترونية بصورة متدرجة و تأسيس مبدأ التعليم الذاتي و التعليم الإلكتروني لدى طلبة الجامعة.

الكلمات المفتاحية: الجامعة الجزائرية ، جامعة قسنطينة٢، التعليم الإلكتروني ، التعليم عن بعد

Abstract :

This study aims to highlight the experience of Algerian University in the application of e-learning and distance education. The study concluded that distance learning at the Algerian University is a support of Traditional education allowing for absorbing the increasing numbers of students and improving the quality of education and arriving to the international standards regarding the quality assurance based on a long-term strategy that relies on The use of modern technology that provides learners with content in the shortest time, less effort and greater benefit. besides,

The experience of the University of Constantine 2 in this area allowed to achieve several complementary objectives to the educational process, the most important ones are the transformation of current courses and curriculum to electronic curriculum gradually and the establishment of the principle of self education and e-learning among university student.

Key words : Algérian university,constantine2 university E learning, distance education

المقدمة:

شهد العالم تحولات هامة مع بداية الألفية الثالثة ، أهمها الانتقال من عصر الصناعة الذي يعتمد على رأس المال إلى عصر المعلومات الذي يعتمد على المعرفة واستخدام الاتصال وتكنولوجيا المعلومات ما نتج عنه تنوع أساليب وأنماط التعليم العالي وظهور أنماط غير تقليدية للتعليم العالي كالجامعات الافتراضية والجامعات المفتوحة التي ترتكز على التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد.

لم تعد أساليب التعليم التقليدية كافية مع التطورات الراهنة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال وبخاصة مع الأعداد المتزايدة من الطلاب خصوصا في التعليم الجامعي، كما أنها لم تعد مناسبة مع التوجهات العالمية الحديثة في التعليم في مجتمع قائم على المعرفة. و من ضمن التوجهات العالمية الحديثة في التعليم حاليا وبالخصوص في التعليم العالي، التوجه نحو التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الذي ما فتئت الدول المتقدمة تنفق عليه مليارات الدولارات سنويا.

وعيا منها بهذه التحديات، شرعت الجزائر منذ سنوات في تطوير أنظمتها للتعليم العالي، وقصد تخفيف نقائص التأطير، من جهة، ومن أجل تحسين نوعية التكوين وتماشيا مع متطلبات ضمان النوعية من جهة أخرى، تم إدخال طرائق جديدة للتكوين والتعليم، تتضمن إجراءات بيداغوجية جديدة خلال مسار التكوين، لهذا تم إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد، الذي يرمي إلى تنمية اتجاهات إيجابية نحو التعليم والتعلم ضمانا لمبدأ سهولة العملية التعليمية وضمان جودتها.

كما تم تنصيب خلايا للتعليم عن بعد في عدة مؤسسات جامعية جزائرية تضم خبراء بيداغوجيين ، مهندسين وتقنيين استفادوا من تكوين متخصص ومتنوع في إطار مختلف مشاريع التعاون الدولية خاصة في إطار مشروع إين سينا اليونيسكو واللجنة الأوروبية وبرنامج التعاون مع سويسرا (CoseLeaurn) والجامعة الرقمية (AUF) مقرها بجامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين ببار الزوار.

بناء على ما سبق نطرح التساؤل التالي :

فما هو واقع التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني ، و أين وصلت جهود خلية التعليم عن بعد لجامعة قسنطينة ٢؟

سنعالج هذا الموضوع بتحليل ودراسة المحاور التالية:

أولا: التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية الواقع و المأمول.

ثانيا: تجربة خلية التعليم عن بعد لجامعة قسنطينة ٢.

ثالثا: الخاتمة ونتائج الدراسة.

أولا : التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية الواقع و المأمول

يعرف التعليم الالكتروني أو التعليم الافتراضي أو التعليم بالاتصال الالكتروني أو التعليم بالكمبيوتر على أنه "ذلك النوع من التعليم الذي يستخدم الوسائط الالكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية وتوصيل المحتوى التعليمي إلى المتعلمين، دون اعتبار للحواجز الزمنية والمكانية وهذه الوسائط هي: الأجهزة الالكترونية الحديثة مثل الكمبيوتر وأجهزة الاستقبال من الأقمار الصناعية أو من خلال شبكات الحاسوب المتمثلة في الانترنت، وما تتيحه من وسائط أخرى كالمواقع التعليمية والمكتبات الالكترونية[١].

١- بداية تبني التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية :

شرعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي منذ سنة ٢٠٠٣ في تجهيز كل المؤسسات بتجهيزات متخصصة للتعليم عن بعد، بكلفة إجمالية تقدر بـ ٧١٦١٥٢٠٠٠د ج.و ذلك بما يتوافق مع الحاجات الأكاديمية العالمية والخصوصيات الوطنية، كما يعد التعليم عن بعد في الجزائر دعامة للتعليم الحضوري، بما يسمح للجزائر برفع تحدي يتمثل في امتصاص الأعداد المتزايدة باستمرار للطلبة (المعيار الكمي) من جهة، وبتحسين نوعية التكوين والاقتراب بسرعة نحو المعايير الدولية فيما يخص ضمان الجودة (المعيار النوعي)، وذلك وفق استراتيجية طويلة المدى ترتكز على ثلاثة مراحل أساسية[٢]:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة استعمال التكنولوجيا، المحاضرات المرئية على الخصوص، قصد امتصاص الأعداد الكبيرة للمتعلمين، مع تحسين محسوس لمستوى التعليم والتكوين (سياق على المدى القصير) وقد تم توسيع الشبكة بداية من الدخول الجامعي ٢٠٠٩ – ٢٠١٠، نحو المدارس التحضيرية التي تم تزويدها بمخابر افتراضية وقاعات تدريس متعددة الوسائط موصولة بشبكة خاصة للمحاضرات المرئية، كما يوضحه الشكل الموالي[٣]:

الهيكلة الشاملة لنظام المحاضرات المرئية

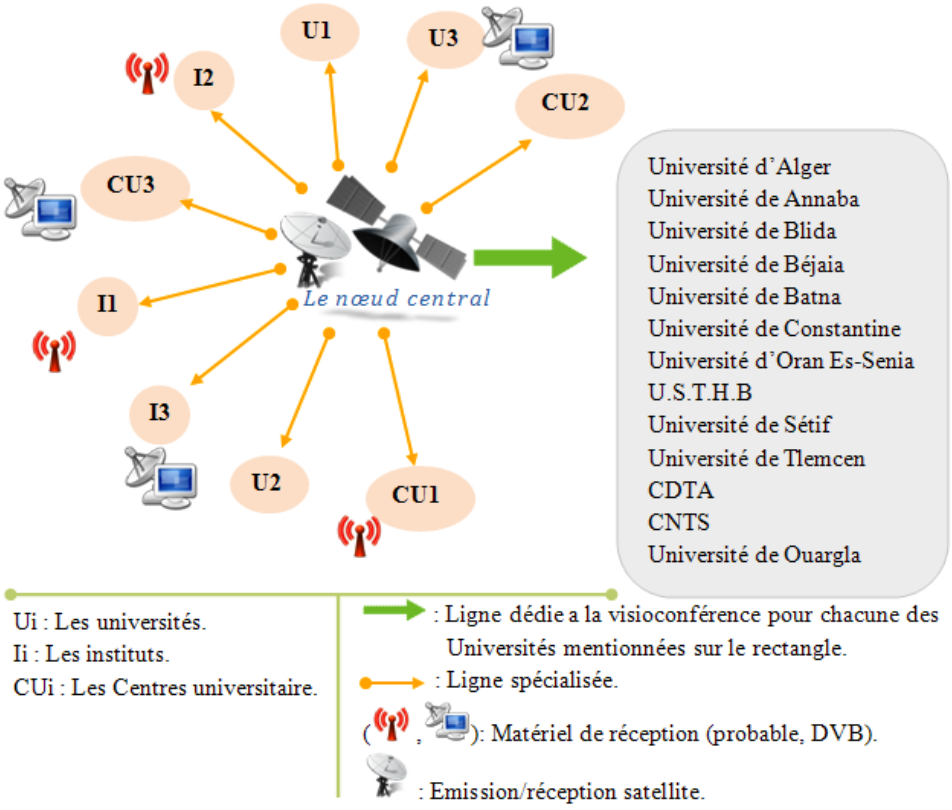

source:https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php

المرحلة الثانية: تشهد اعتمادا على التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة، تعتمد خاصة على الواب (التعلم عبر الخط أو التعلم الالكتروني)، وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية (سياق على المدى المتوسط)

المرحلة الثالثة: هي مرحلة التكامل، وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق التعليم "من بعد" بواسطة قناة المعرفة، التي يتعدى مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي، حيث تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين: أشخاص يريدون توسيع معارفهم، أشخاص يحتاجون لأمور متخصصة، أشخاص في

العقد الثالث من أعمارهم، مرضى متواجدون في المستشفيات، أشخاص في فترة النقاهة، الخ...

ويرتكز التعليم عن بعد حاليا على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الالكتروني، موزعة على غالبية مؤسسات التكوين، والدخول إلى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث (ARN).

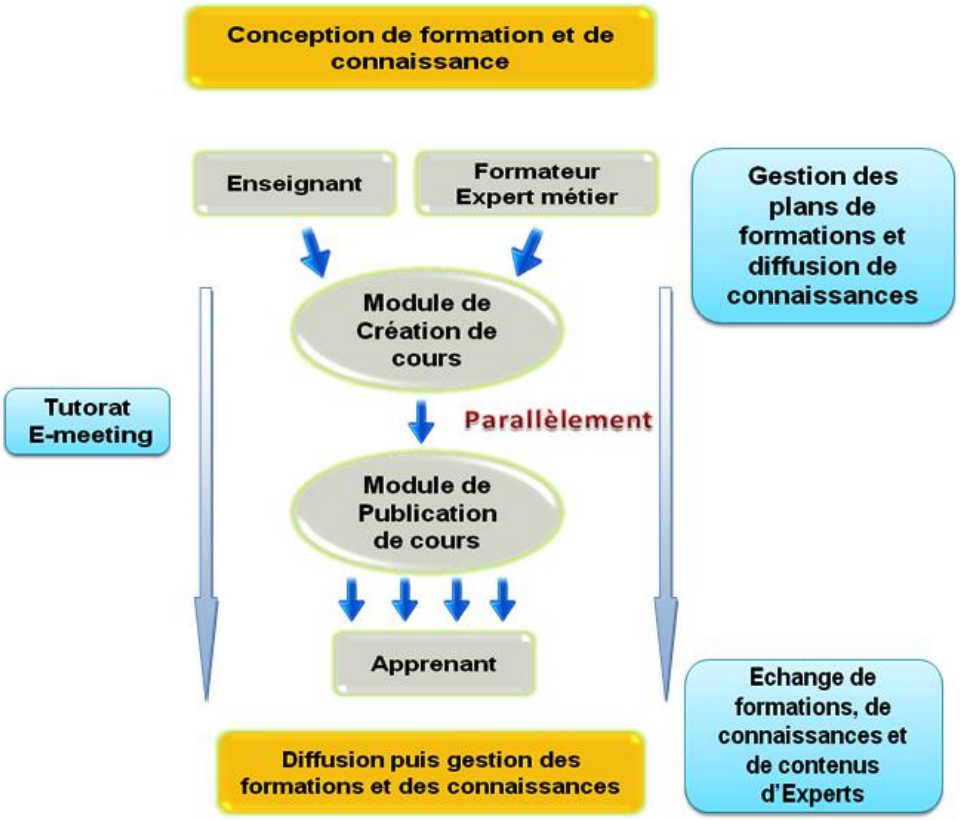

الهيكلة الشاملة لمنصة التعليم الالكتروني[٤]

Source: https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php

بهدف عصرنة العملية التعليمية، تم استحداث "خلية التعليم الالكتروني" على مستوى المؤسسات الجامعية تهدف إلى استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة للتعلم والتعليم عن بعد، أو من خلال النمط الدراسي الحضوري. وعليه فالغايات هي استخدام

التكنولوجيا في تقديم المحتويات التعليمية للمتعلم (الطالب) بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

وما يمكن قوله حول التجربة الجزائرية في استخدام تكنولوجيا التعليم الالكتروني عن بعد ،أنها تزال في بدايتها ، قد يرجع ذلك لغياب الوعي بفعالية هذا النوع من التعليم ومدى مساهمته في رفع المستوى العلمي (EEPAD) والتأهيلي للفرد ، رغم ذلك فالتجربة الجزائرية بدأت مبكرة و لا زالت قائمة، حيث كانت أول تجربة في ميدان التعليم الإفتراضي (CNEPD) هي المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد التي أنشئت موقعا افتراضيا تبث من خلاله دروسا مكملة لطلبتها ، تتولى الإشراف عليها جامعة التكوين المتواصل في بعض التخصصات ، إضافة إلى عدة مجهودات تجسدت في الآتي[٥]:

- عرض مشروع AUF2 لفتح فرع الماستر (Master) في مجال التبصر والتصور في ميدان التصميم بواسطة الكمبيوتر .
- AUF Transfert : تكوين مكونين في ميدان التعليم الافتراضي ، أرضية التعليم الافتراضي المستعملة هي ACOLAD .
- DESS UTICEF : تكوين ماستر (Master) اختصاصيين في مجال استعمال تكنولوجية المعلومات والاتصال لفائدة التعليم والتكوين . جامعة لوي باستور (ستراسبورج) ومركز الدراسة والبحث في المعلومات العلمية والتقنية (CERIST) مكلفان بهذه المهمة .
- COSELEARN : تكوين اختصاصيين تربويين وتقنيين في استعمال أرضية QUALILEARNING وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من جهة والمديرية السويسرية للتنمية والتعاون من جهة أخرى مكلفان بهذه المهمة .
- تجهيز الجامعات الجزائرية بالمعدات اللازمة لتطبيق التكوين عن بعد : تموين هذه العملية قامت به وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي خصصت ميزانية معتبرة (مليار وثلاث مئة وخمسون مليون دينارا جزائريا) .
- FORTIF: تكوين ماستر اختصاصيين ومكونين في مجال التعليم عن بعد : المشاركون في هذا المشروع هم : جامعة التعليم المتواصل الجزائرية ، اليونسكو ، CNAM ، CNED الفرنسي وفرقة A6. إعداد الدروس في الإنترنت (Web) باستخدام أرضية التعليم الافتراضي سربولي (Serpolet) للتعلم عن بعد : جامعة التكوين المتواصل مكلفة بهذا المشروع.
- مشروع CARO-FPD مبادرة من طرف جامعة بجاية تتمثل في فكرة إدخال ممارسات تربوية جديدة أساسها الاستقلالية (autonomy) ، التعلم الاجتماعي

social learning ، التناقض المعرفي ، التعلم الذاتي وبناء المعرفة إثراء نشاطات تربوية .

٢- معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية:

فيما يخص الصعوبات التي يواجهها تطبيق التعلم الالكتروني في الجامعة الجزائرية فيمكن تلخيصها في النقاط التالية[٦]:

- ضعف الانترنت ، حيث يجب توفر سرعة تدفق عالية ، وهذا ما تفتقر إليه الجزائر ، حيث أن سرعة التدفق حسب آخر الإحصائيات تعتبر من بيه الأضعف في العالم
- ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها ، نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال .
- قلة وعي الأستاذ وكذا قله اهتمامه بهذا النوع من التعليم نظرا لنقص الاهتمام من طرف المسؤولين بهذا النوع من التعليم لكونهم من جيل التعليم التقليدي .
- قلة اهتمام الجامعة بهذا النوع من العليم ، وعدم تفعيله من طرف الدول وذلك بعدم تسخير كل الإمكانات لهذا النوع من التعليم .
- قلة رغبة الطالب في هذا النوع من التعليم لأنه يرغب في المحاضرات الجاهزة ، ويفضل الطريقة التقليدية بحيث أن هذه الأخيرة تتميز بعدم بدل جهد من طرف الطالب الذي يكتفي فقط بالتلقي .

ثانيا: تجربة خلية التعليم عن بعد لجامعة قسنطينة ٢

تسعى خلية التعليم الالكتروني لجامعة قسنطينة ٢ عبد الحميد مهري، إلى الوصول إلى المعرفة والبحث العلمي المنهجي عبر توظيف تقنية المعلومات ونظمها بصورة مرنة وخلق نمط تعلم تفاعلي يركز على توظيف التفكير والإبداع والمواد الإثرائية المرجعية. بالإضافة إلى العمل على اتاحة الفرص لتوظيف واستخدام التقنية في العملية التعليمية عبر طرح نموذج تعلم ذاتي (منصة تعليم الكتروني معيارية) باستخدام الوسائط الجديدة لجعل المتعلم مركزا للعملية التربوية وإيجاد بيئة أكاديمية مساهمة في تحقيق جودة التعليم. ومن ثمة تسهر خلية التعليم الالكتروني على إيجاد نمط مرن لتسهيل وتعزيز التعلم والتعليم عبر الحواسيب والشبكات. ولعل من بين اهم مبررات إيجاد خلية التعليم الالكتروني بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة٢، هو تنمية اتجاهات إيجابية نحو التعليم والتعلم ضمانا لمبدأ سهولة العملية التعليمية وضمان جودتها.

١- مهام ووظائف خلية التعليم الالكتروني:

يمكن تصنيف الأنشطة والخدمات التي تقدمها خلية التعليم الالكتروني لجامعة قسنطينة ٢ إلى خمسة مجالات هي[٧]:

أ . خدمات تقنية وأكاديمية: تهدف إلى التحضير والتي يمكن ادراجها على النحو التالي:

- تحويل بعض المقررات الدراسية إلى مقررات إلكترونية.

- طرح بعض البرامج الدراسية إلكترونيا.
- وضع ضوابط وأطر أكاديمية للبرامج والمواد الدراسية التي تطرح إلكترونيا، وفق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي.
- امتحانات إلكترونية/ تصحيح إلكتروني

ب. الورشات التدريبية و التكوينية:

تنظم خلية التعليم الالكتروني لجامعة قسنطينة ٢ العديد من الدورات التدريبية والورشات التطبيقية لإعداد المجتمع الأكاديمي (مجتمع الأساتذة الدائمين) بالجامعة، قصد التعامل مع التعلم الإلكتروني وتزويده بالمهارات اللازمة في هذا المجال، ومن هذه الورش على سبيل المثال:

- تصميم الدروس على الخط
- استخدام برامج نظم التعلم الإلكتروني لإعداد المقررات إلكترونيا.
- استخدام وتوظيف برامج التصميم في إعداد المقررات.
- اعداد المقررات الدراسية بعرض جديد يسمح بتحويلها ومن ثم تقويمها إلكترونيا

ت. التوعية العامة لكافة الأطراف المعنية بالتعليم الالكتروني:

إعداد برامج للتوعية العامة حول أهمية ودور التعلم/التعليم الإلكتروني في التعليم العالي تأثيره على التعليم داخل الجامعة، وذلك من خلال عدد من المحاضرات والندوات والمؤتمرات التوعوية في هذا المجال بمشاركة المحاضرين والمختصين على الصعيد المحلي والإقليمي والعالمي.

ث. خدمات استشارية:

تقدم خلية التعليم الالكتروني الخدمات الاستشارية لكليات الجامعة والأقسام المختلفة حول تحويل المقررات الدراسية إلكترونيا وكل ما يتعلق بالتعلم/ التعليم الالكتروني.

ج. الدعم والمساندة:

تقدم خلية التعليم الالكتروني الدعم والمساندة المادية والفنية للأقسام والأساتذة الراغبين في تحويل مقرراتهم أو أجزاء منها إلى عروض إلكترونية.

٢- تدريس الوحدات البيداغوجية الافقية:

بتوجيه من السيد رئيس جامعة قسنطينة ٢ عبد الحميد مهري، على ضرورة الانخراط بمشروع التعليم الالكتروني الذي دخل حيز التنفيذ خلال السنة الجامعية ٢٠١٦-٢٠١٧تم تجسيد مشروع تعليم الوحدات البيداغوجية الافقية (إعلام آلي+ اللغة الفرنسية) مع بداية الأسبوع الثاني من شهر أكتوبر ٢٠١٦ كان موعد إطلاق الدرس الأول من وحدة الاعلام الآلي وكذا الدرس الأول من وحدة الفرنسية.

بحيث تم في البداية وضع نموذج معياري للدروس (syllabus)، تم من خلاله تحديد جملة من العناصر الأساسية التي تصب في مجملها على إنجاح عملية التعليم/ التعلم، بشكل دوري من خلال منصة التعليم الالكتروني[٨]:

- الأساتذة المسؤولين على الوحدة البيداغوجية.
- الطلبة المستهدفين خلال الوحدة البيداغوجية.
- الأهداف العامة والجزئية للوحدة البيداغوجية.
- المؤهلات التعليمية المشترطة لدى المتعلمين.
- بنية المحتوى التعليمي للوحدة البيداغوجية.
- قائمة المراجع المساعدة.

والشكل الموالي يمثل هيكلة تدريس الوحدات البيداغوجية الافقية:

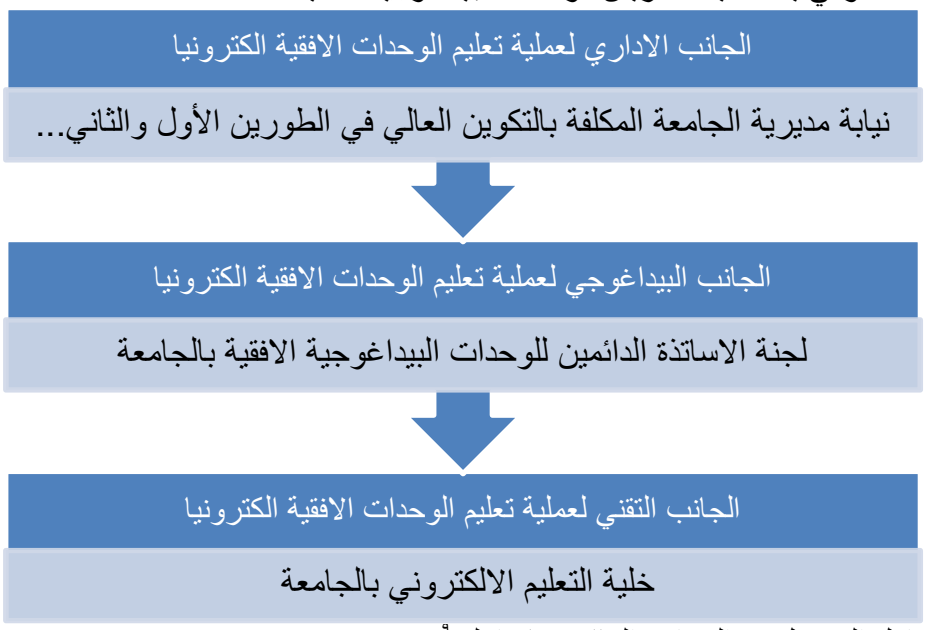

وسنحاول التفصيل في المحاور المذكورة كما يلي[٩]:

أ. **الجانب الإداري لعملية تعليم الوحدات الافقية الكترونيا:**

اهتمت الوحدة بتوفير جميع العناصر الإدارية الكفيلة بإنجاح العملية والمتمثلة فيما يلي:

- السهر على الاجتماعات التنسيقية التحضيرية للعملية منذ شهر جوان ٢٠١٦
- تجميع البيانات والإحصاءات المتعلقة بكافة عناصر العملية التعليمية (الأساتذة، الطلبة والتجهيزات المتوفرة...)

- ضمان تبادل المعلومات وتضافر الجهود ما بين كافة الأطراف الساهرة على العملية.
- ضمان حسن سيرورة العملية التعليمية.
- برمجة اللقاءات الحضورية المصاحبة للعملية التعليمية.
- الاشراف الإداري على عملية التقييم النهائي، أسبوعيا قبل المواعيد الرسمية لامتحانات السداسي.
- التنسيق ما بين إدارات الكليات والمعاهد، والهيئة المشرفة على عملية التعليم الالكتروني.
- متابعة عملية التعليم الالكتروني والرصد الدوري لأي خلل محتمل.

ب. الجانب البيداغوجي لعملية تعليم الوحدات الافقية الكترونيا:

والتي انصبت مجمل مهامها على :

- اعداد المحتوى البيداغوجي وهيكلته بشكل تعاوني اتفاقي، وفق معايير الجودة في التعليم.
- التوزيع الزمني للمحتويات التعليمية على مدار ١٢ أسبوعا بالنسبة للإعلام الالي و ١٠ أسابيع بالنسبة للغة الفرنسية ممتدة ما بين ٢ أكتوبر الى غاية ١٧ ديسمبر.
- نشر المحتويات التعليمية على مستوى منصة التعليم أسبوعيا وبشكل منتظم.
- ضمان التقييم المستمر ضمن امتحانات بنهاية كل محور من المقرر التعليمي (عن بعد).
- ضمان لقاءات حضورية دورية للمتابعة والمرافقة البيداغوجية للمتعلمين، يكون الحضور بها اختياريا.
- السهر على إتمام الامتحان النهائي للوحدات البيداغوجية، أسبوعا قبل موعد الامتحانات الحضورية.

ج. الجانب التقني لعملية تعليم الوحدات الافقية الكترونيا:

والذي ركز على توفير ومتابعة كافة العناصر التقنية المتمثلة في:

- تثبيت منصة التعليم الالكتروني والتأكد من تشغيلها بشكل سليم.
- نشر المحتوى التعليمي المقرر للأسبوعين الاولين من السداسي الحالي.
- اعداد نموذج اعداد الدروس الالكترونية وتوزيعه على الأساتذة والتقيد به فيما نشر الى غاية الساعة.
- المتابعة التقنية لعملية التعليم الالكتروني على المنصة المعتمدة.
- المرافقة التقنية للأساتذة في عملية التعليم الالكتروني.
- تسجيل الطلبة ومنحهم حسابات (اسم مستخدم وكلمة السر) لاستخدام الممنصة.

- توفير وسائط موازية للمقررات التعليمية في شكل ورقي على مستوى مكتبات الجامعة، وملفات الكترونية بالخلية.
- ضمان دورات تدريبية على استخدام منصة التعليم الالكتروني، إن للأساتذة وللطلبة.
- توفير البيانات الإحصائية المتعلقة بعملية التعلم لمتابعة الطلبة خلال العملية التعليمية.

٣- التحديات التي تواجهها خلية التعليم عن بعد بجامعة قسنطينة ٢:

خلال تجربة التعليم الالكتروني بالسداسي الأول واجهتنا عدة صعوبات ، علما بأن تلك الصعوبات كانت السبب في التأخر في الإعلان عن النتائج وإرسالها إلى المعاهد والكليات ، يمكننا أن ندرجها على النحو التالي[١٠]:

- نقص بالإمكانات البشرية والإمكانيات المادية و اللوجيستية أمام ارتفاع عدد الطلبة المنتسبين إلى العملية.
- أشكال المقر الذي صعب من عملية المرافقة البيداغوجية للطلبة ، وهو الأمر الذي جعل أعضاء خلية التعليم الالكتروني يتواصلون مع الطلبة بالفضاءات الخارجية داخل الجامعة.
- بطء عملية تحصيل قوائم الطلبة من المعاهد والكليات (وغير المحينة)، مما ساهم في بطء تسجيل الطلبة على مستوى منصة التعليم الإلكتروني .
- عدم كفاية مقرات إجراء الإمتحان ، نظرا لبرمجة أنشطة موازية يوم الإمتحان ببعض المعاهد والكليات (حصص تعويضية + امتحانات حضورية...).
- عدم تخفيف الحجم الساعي وكذا عدد الحراسات بالنسبة لأعضاء خلية التعليم الإلكتروني ، مما جعل بعض من الأساتذة المشرفين على العملية يعربون على نيتهم في الانسحاب ، سيما أمام عدم وجود تسهيلات تحفزهم على الاستمرار.
- التمييز الذي يطال بعض الأساتذة المشرفين على عملية التعليم الإلكتروني ، إذ توصل الأمر إلى مستوى الاستفسارات ، و حتى تكليف الأستاذ داخل معهده / كليته بحجم ساعي مكتمل ، مقارنة بزميل له ليس معنيا الإلكتروني.
- التباعد ما بين مقر رئاسة الجامعة (مركز حفظ أوراق الإمتحانات)، وما بين المركز الطباعي للجامعة (مركز المسح الضوئي لأوراق الإمتحانات) أثناء عملية التصحيح الآلي.

تتبنى خلية التعليم الإلكتروني لجامعة قسنطينة ٢ عبد الحميد مهري ، استراتيجية التدرج في طرح المقررات والبرامج الأكاديمية إلكترونيا ، وذلك ليتسنى للمجتمع الجامعي تقبل هذا الطرح الجديد ، لا سيما و أن هنالك متعارفات موروثة في النظام التعليمي التقليدي يتعين عدم الإنتقال منها بصورة فجائية مثل مسألة الحضور وجها لوجه و الإلتزام بموعد المحاضرات وتسليم المشاريع والواجبات والاعتماد على

المدرس في الشرح والتلقين والمبادرة ، ولكي لا تكون هنالك فجوة في مرحلة الانتقال يرى المركز ضرورة التدرج في الطرح بناءا على المراحل التالية:

- **المرحلة الأولى:** المواصلة في طرح مقررات المستوى الثاني الوحدات البيداغوجية الأفقية بالجامعة وهي المتطلبات الجامعية الأولى بالإضافة إلى مقررات التمهيدية في كل تخصص، علما بأنه قد تم نشر الدروس الأولى للسداسي الثاني على مستوى منصة التعليم الإلكتروني.
- **المرحلة الثانية:** طرح مقررات مختارة من كل برنامج أكاديمي بناء على موافقة الأقسام و الكليات.
- **المرحلة الثالثة:** طرح برامج أكاديمية (عروض تكوين متكاملة بمستوى الماستر) بالاتفاق مع الكليات والأقسام بحيث يدرس الطالب نصف المقررات بالصورة التقليدية والنصف الآخر بالصورة الإلكترونية.
- **المرحلة الرابعة:** التحول التدريجي إلى التعليم الإلكتروني من خلال المنصات، وطرح برامج أكاديمية إلكترونيا، ويتخلل هذه المراحل قيام خلية التعليم الإلكتروني بالتنسيق مع خلية ضمان الجودة بعمل دراسات وأبحاث لقياس الجدوى وتعزيز الجودة لكل المقررات.

وفيما يلي نعرض نتائج مجهودات الخلية في أرقام[١١]:

البيان	إلى غاية جانفي ٢٠١٧	إلى غاية جوان ٢٠١٨
عدد أعضاء خلية التعليم عن بعد	١١ أستاذ (٦اعلام آلي و٥فرنسية)	١٥أستاذ (٨ اعلام الي، ٤فرنسية، ١ انجليزية،٢ منهجية)
عدد المنتسبين لمنصة التعليم الالكتروني	٤٥٣٤	٩٣٠٠
عدد الزيارات لمنصة التعليم الالكتروني	٩٨١٣٧٨(بين أكتوبر ٢٠١٦ وجانفي ٢٠١٧)	٣,٤ مليون زائر (منذ البداية إلى جوان ٢٠١٨)
عدد الزيارات غير المعرفة لمنصة التعليم الالكتروني	١٣٥٣٤٢	أكثر ٢ مليون زائر (منذ البداية)
عدد الزيارات بحسابات معرفة	٧٤٦٠٣٦	١,٤ مليون زائر

أما عدد الطلبة المستفيدين من التعليم عن بعد في جامعة قسنطينة ٢ إلى غاية جوان ٢٠١٨ فيمكن أن نبرزه في الجدول التالي:

المقياس	عدد الطلبة لكل التخصصات
إعلام آلي	٧٩٠٠
لغة فرنسية	٦٨٣٠
لغة إنجليزية	٥٥٤٠
منهجية	٢٢٠٠
مجموع الطلبة	٢٢٤٧٠

ثالثا: الخاتمة ونتائج الدراسة :

تسعى الجامعة الجزائرية من خلال منظومة التعليم الإلكتروني لدمج التعليم الإلكتروني بالتعليم التقليدي و الإنتقال من عملية التعليم إلى التعلم وتوليد دافعية لدى المتعلم والمعلم لمسايرة التطورات الحاصلة ، والتغيير في مفهوم دور ووظيفة المعلم من ملقي للدرس إلى موجه ومرشد ومصمم لمقررات تدريسية ومدير عملية التعليم ومشرف على إدارة النقاشات والحوارات داخل الفصل الافتراضي وتطوير المحتويات التعليمية وجعلها مطابقة للجودة وللمناهج العالمية.

ألغى انتشار استخدام الاتصال وتكنولوجيا المعلومات وكذا التحولات الحاصلة على المستوى العالمي بعدي المكان والزمان، وجعل المنظومة بأكملها أمام جملة من التحديات، بعضها ذات طابع محلي وأخرى عالمي.

من أجل ضمان جودة التعليم ومردودية أحسن للجامعة الجزائرية، لذلك اعتمد القطاع إجراءات متكاملة من بينها اعتماد التعليم عن بعد، كما تجسدت الجهود المبذولة في جملة من الإجراءات نوجزها كما يلي:

- تغليب الجانب الكيفي على الجانب الكمي أثناء عملية التكوين.
- تحفيز الإعداد الأكاديمي المعرفي العالي للأستاذ والطالب.
- توسيع استعمال المعلوماتية والوسائل الاتصالية الحديثة في العملية التكوينية.
- تفعيل العلاقة البيداغوجية بين المكون والمتكون على نحو يستنهض إمكانات طرفي العملية التكوينية باتجاه تفاعل بيداغوجي منتج، وتنمية روح الفريق في العمل الجماعي.
- تزويد المكون الجامعي بالمعرفة العلمية المتعلقة بالمهارات البيداغوجية الحديثة.
- تطبيق الاستراتيجيات البيداغوجية الجديدة في سبيل بلوغ مستهدفات هذه الجودة

أهمها جعل نظام التعليم العالي يستجيب لحاجات المتعلمين، جعل موضوع التعلم ذي معنى في نظر المتعلم، حمل المتعلم على الفعل والممارسة، من خلال التجسيد التدريجي لطرائق التدريس التفاعلي والتشاركي والذاتي، جعل التعلم مستداما (أي تعلما راسخا أطول مدة ممكنة)، جعل نشاط تعلم المتعلم قادرا على ترحيل مكتسبات التعلم وتوظيفها في وضعيات جديدة ومعقدة، الاعتماد على تغذية راجعة للمنتج التعليمي المباشر وغير المباشر من خلال رصد التغيرات الحاصلة على المستوى السلوكي والشخصي وأيضا على مستوى التغيرات الثقافية والاقتصادية والتقنية والاجتماعية والسياسية التي يحدثها التعليم في المجتمع، وتحديد مواقع الهدر وأنواعه المختلفة من هدر مالي وهدر بشري وهدر زمني، وتقدير معدلاتها وتأثيرها على كفاءة التعليم الداخلية والخارجية.

- تجاوز سمات البيداغوجيا التقليدية في التعليم مثل: القبول دون تحفظ بالعلاقة التي تجمع بين المكون والمتكون، وعدم القبول بمبدأ تحديد دور المدرس في تقديم المعرفة ودور المتعلم في تلقي المعرفة. واستبدالها بفكرة إشراك المتعلم فيما يتعلمه.
- تفعيل دور المجالس البيداغوجية لما لها من أهمية في معالجة العديد من القضايا التعليمية.
- تشجيع التظاهرات العلمية والثقافية داخل الفضاء الجامعي.
- توفير المناخ المناسب واللائق بعمل الأستاذ والمساعد للطالب.
- الاستفادة من خدمات الانترنت لتبني إستراتيجية العولمة عربيا ودوليا، تقضي بالتواصل بين الجامعات والمراكز البحثية العربية في ما بينها ومع غيرها من الجامعات الدولية.

ومن خلال عرضنا لمجهودات خلية التعليم عن بعد لجامعة قسنطينة ٢ خلصنا إلى أن الخلية تتبنى إستراتيجية التدرج في طرح المقررات والبرامج الأكاديمية إلكترونياً، وذلك ليتسنى للمجتمع الجامعي تقبل هذا الطرح الجديد. لا سيما وأن هنالك متعارفات موروثة في النظام التعليمي التقليدي يتعين عدم الانتقال منها بصورة فجائية مثل مسألة الحضور وجهاً لوجه والالتزام بموعد المحاضرات وتسليم المشاريع والواجبات والاعتماد على المدرس في الشرح والتلقين والمبادرة كما يتخلل عملية التحول التدريجي إلى التعليم الالكتروني من خلال المنصات، وطرح برامج أكاديمية إلكترونياً، قيام خلية التعليم الالكتروني بالتنسيق مع خلية ضمان الجودة بعمل دراسات وأبحاث لقياس الجدوى وتعزيز الجودة لكل المقررات [١٢].

ويختلف تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة من قسم إلى آخر ومن كلية إلى أخرى ، إذ يزيد استخدامه في التخصصات العلمية والتقنية ، في حين يقل في التخصصات الأدبية، كما أنه يزيد استخدامه في التخصصات العلمية والتطبيقية أكثر من التخصصات العلمية النظرية.

المصادر :

[١] الحلفاوي وليد سالم محمد، مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية، ٢٠٠٦،الطبعة الأولى، دار الفكر، الأردن ص٦٠.
[٢] https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php
[٣] https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php
[٤] https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php
[٥] نصر الدين غراف ، التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية ، مجلة RIST ،المجلد رقم ١٩ ، العدد ٢ ، ص ٥٩-٨١
[٦] شهيب وآخرون ، واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية دراسة ميدانية ، ورقة علمية مقدمة للمؤتمر الدولي الثالث للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد الرياض ٢٠١٣.
[٧] كمال بطوش ، تقرير تفصيلي لمجريات تدريس الوحدات البيداغوجية الأفقية بالجامعة، وثيقة تصدر عن خلية التعليم الإلكتروني لجامعة قسنطينة ٢ ، فيفري ٢٠١٧ ، ص ٤.
[٨] كمال بطوش ، نفس المرجع السابق ، ص ٥.
[٩] كمال بطوش ، نفس المرجع السابق ، ص ٦.
[١٠] كمال بطوش ، نفس المرجع السابق ، ص ١٠.
[١١] أرقام مقدمة من طرف الدكتور كمال بطوش مسؤول خلية التعليم عن بعد لجامعة قسنطينة ٢ خلال إجراء مقابلة معه بتاريخ ٢٨ جوان ٢٠١٨.